زقة العصافير

بقلم
رشاد كامل كيلاني

بابا حكى لي

بقلم رشاد كيلاني

« ..عرفَ السُّلوكُ الإنسانيُّ في مُحيطِ الأسْرةِ : أن يجلِسَ الأبُ أو الأمّ - بوَجْهٍ خاصٍّ - إلى الأطفال ، وهم في سنٍّ مُبَكّرة ، للتحدّث إليهم وكان طبيعيًا أن يأخُذَ الحديثُ الصِّيغةَ القصَصيّةَ : شكْلا ، والأحداثَ المُشَوّقةَ والمُسَلّيةَ : موضُوعا .

ولم يكُنْ «كامل كيلاني» مع أولاده بدْعًا فيما التزمَه من الجُلوسِ إليهم ، والتحدُّث معهم ، بل لعلَّ «كامل كيلاني» استوْحَى فكْرتَه التي بذلَ عُمْرَه كلّه في تحقيقها ، وهي إنشاء (مكتبة الأطفال) من واقعِ تجْربته ومُمارسته مع أولاده وهُمْ صغارٌ ..

وكان من حظّي - أنا - أن ترتبط ثقافتي باللغة العربية ، ولا أدري : إن كان هذا سببًا أو نتيجةً لتأثري البالغ بما حكَى لي أبي ..

ووجدتُني - بعد أن رحلَ أبي - مشغوفًا بالدرجة الأولى ، بأمْرٍ ، هو : مُتابَعة الرِّعاية لما ترك أبي من تُراثه ..

ووجدتُني - مع ذلك - تُراودني فكرة الإحياء لما اختزَنَتْه الذّاكرةُ من أحاديث أبي ، وما رواهُ من حكايات ومُسامرات مُسَلّية ..

ومنْ ثمَّ بدأتُ أعالجُ صوْغَها ، مُستلْهمًا رُوحَ أبي ، مستعينًا بما أكْسَبَنيه من خِبْرَةٍ ، وما استفَدْتُه من مُمارسة لأعماله الخالدة .

وإذا كان لي بعضُ الجُهْد في إعْمالِ الخَيالِ والتفكير ، لبناء حكايةٍ أو قصةٍ ، فإني أعُدّ الفضْلَ في ذلك لرُوح أبي ، ولما خَصّني به - في حياته - من توْجيهٍ وتشجيع .

ومن أجْلِ هذا كان عُنْوانُ مجْموعاتي بحقٍّ : (بابا حكى لي) . »

رشاد كامل كيلاني

اَلْعَصافِيرُ : طُيُورٌ صَغِيرَةٌ ، أَلْوانُها بَهِيجَةٌ .

قَفَزاتُها بَيْنَ الْغُصُونِ لَطِيفَةٌ ، ظَرِيفَةٌ .

تَصْحَى فِي الصُّبْحِ مُبَكِّرَةً ، نَشِيطَةً .

لَها زَقْزَقَةٌ خَفِيفَةٌ ، نَغَماتُها أَنِيسَةٌ .

أَحْسَنُ صَفِيرٍ ، صَوْتُ الْعُصْفُورِ .

اَلْعَصافِيرُ كَثِيرَةُ النَّشاطِ فِي الْعَمَلِ .
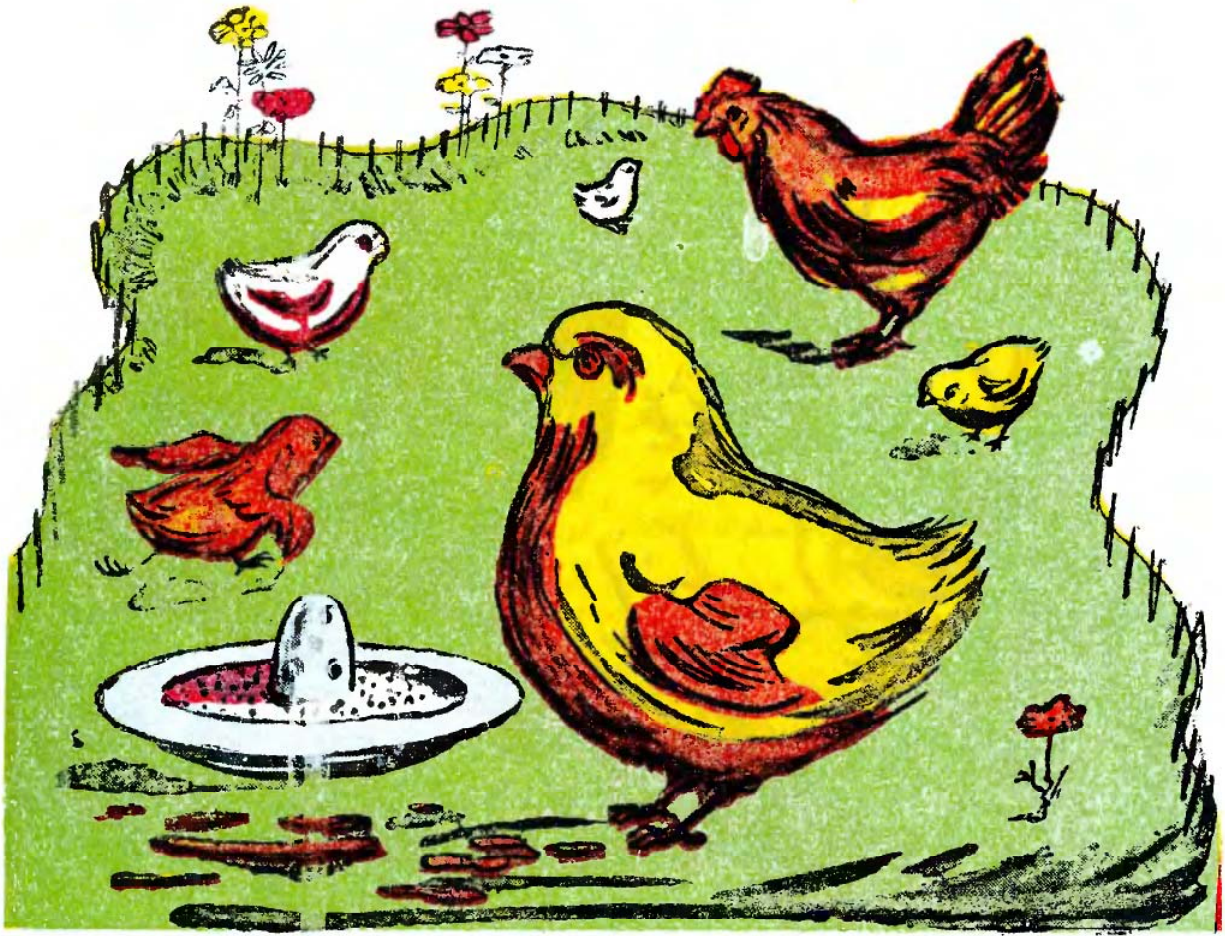
اَلْكَتاكِيتُ : هِيَ الْفِراخُ الصَّغِيرَةُ الْحُلْوَةُ .

أَطْفالٌ مَوالِيدُ ، لِطافُ الْأَجْسامِ وَالْحَرَكاتِ

بَعْضُها يَقْفِزُ مَعَ بَعْضٍ ، تَجْرِي هُنا وَهُناكَ

صَوْتُها رَفِيعٌ ، نَغْمَتُهُ واحِدَةٌ : صَوْ ، صَوْ

تَخْطَفُ بِمِنْقارِها فُتاتَ الطَّعامِ .

تَشْرَبُ الْماءَ قَطَراتٍ ، وَتَرْفَعُ رُءُوسَها لِتَبْلَعَ .
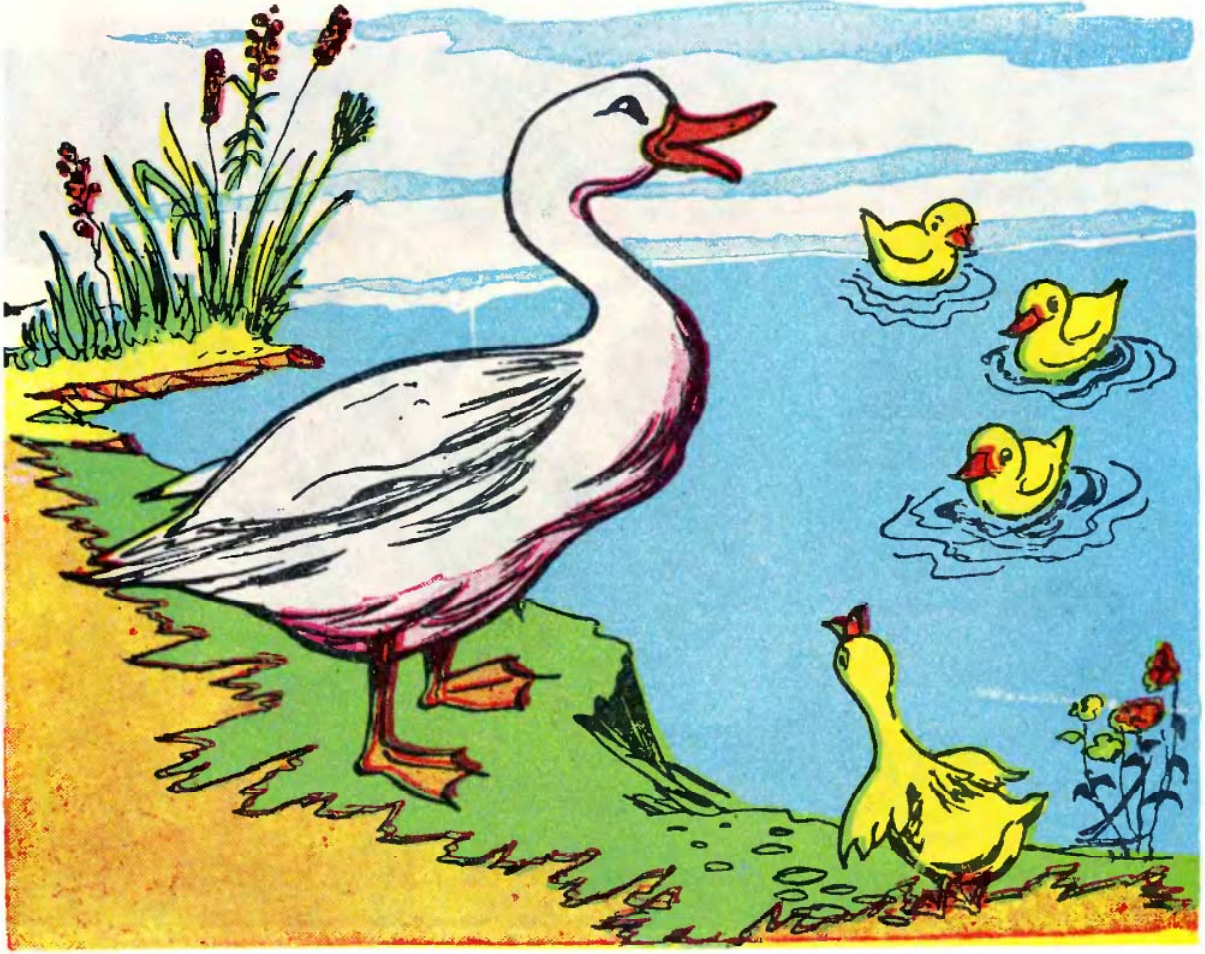
اَلْبَطُّ : مِنَ الطُّيُورِ الدَّواجِنِ .

مَنْظَرُهُ جَمِيلٌ ، وَهُوَ ماشٍ يَهْتَزُّ .

يَعُومُ فِي الْماءِ كَأَنَّهُ قارِبٌ صَغِيرٌ .

يُرَفْرِفُ بِجَناحَيْهِ وَهُوَ يَعُومُ .

صَوْتُهُ فِيهِ بُحَّةٌ لَطِيفَةٌ .

نَرْمِي لَهُ الطَّعامَ ، فَيَلْقُفُهُ بِسُرُورٍ .
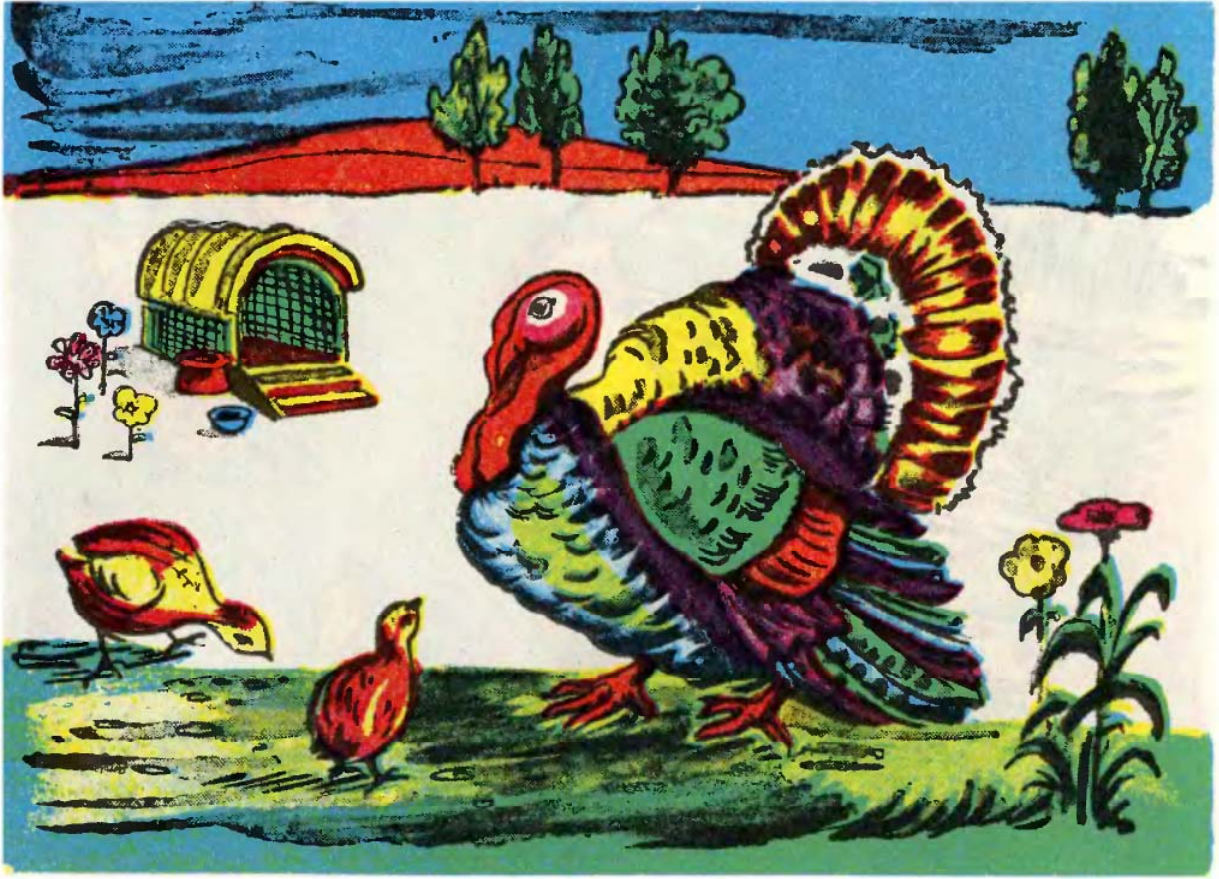
اَلدِّيكُ الرُّومِىُّ : أَعْظَمُ الطُّيُورِ الْمَنْزِلِيَّةِ .

وَجِيهٌ فِي طَلْعَتِهِ ، جَمِيلٌ بِرِيشِهِ .

يَمْشِي مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ ، فِي زَهْوٍ وَاخْتِيالٍ .

يَنْتَفِشُ رِيشُهُ ، وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ وَرَقَبَتُهُ .

يُكَرْكِرُ بِصَوْتِهِ كَرْكَرَةً مُتَوالِيَةً .

يَطِيبُ لَنا أَنْ نَراهُ ، وَنَسْمَعَ كَرْكَرَتَهُ .
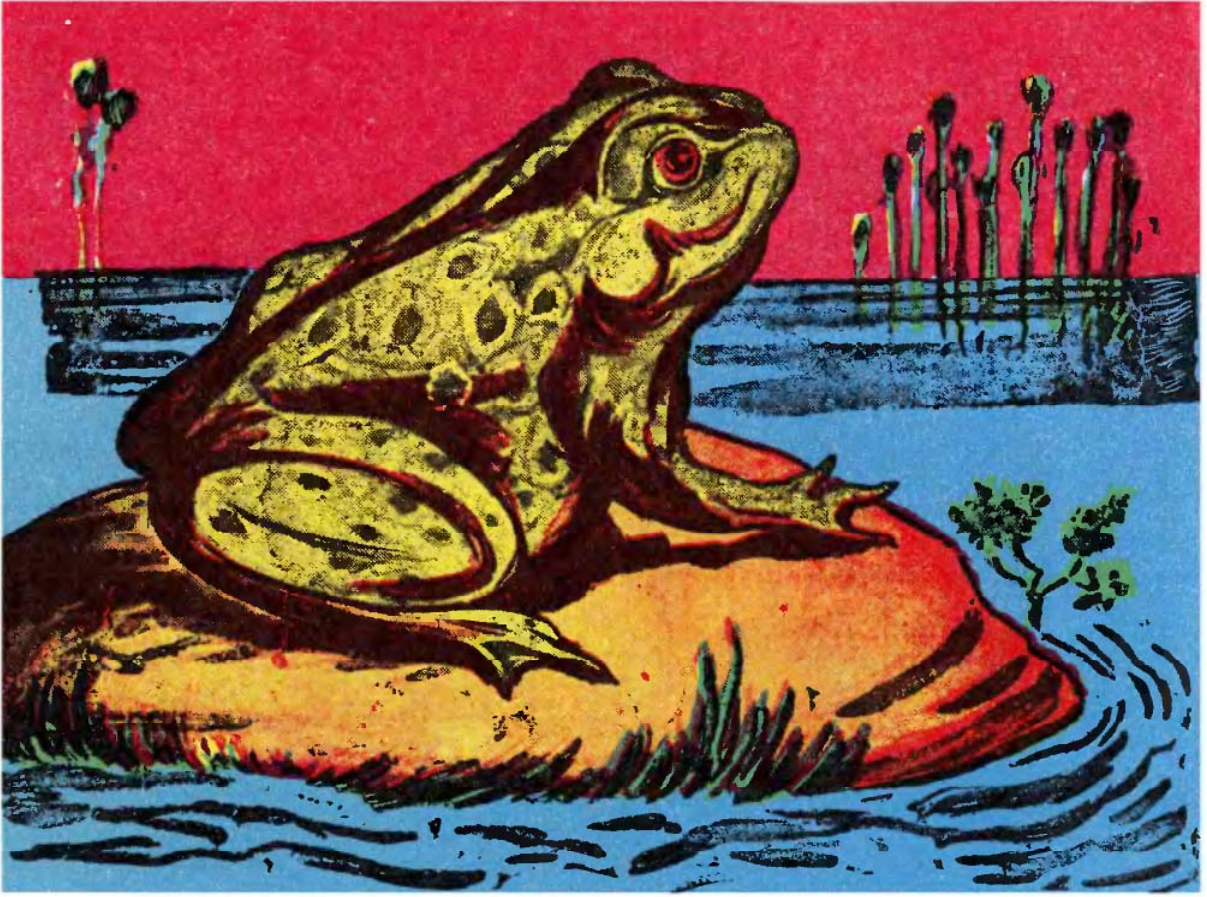
الضِّفْدِعُ : حيَوانٌ يعِيشُ فِي أَماكِنِ الْمِياهِ .

يَعْرِفُ : كَيْفَ يَسْبَحُ ! وَيَعْرِفُ كَيْفَ يَغْطِسُ !

فِي النَّهارِ يَخْتَبِئُ تَحْتَ الْماءِ .

فِي اللَّيْلِ يَخْرُجُ لِيَبْحَثَ عَنِ الطَّعامِ .

صَوْتُهُ نَقِيقٌ مُتَواصِلٌ طُولَ اللَّيْلِ .

مَشْيُهُ قَفَزاتٌ مُتَلاحِقَةٌ سَرِيعَةٌ .
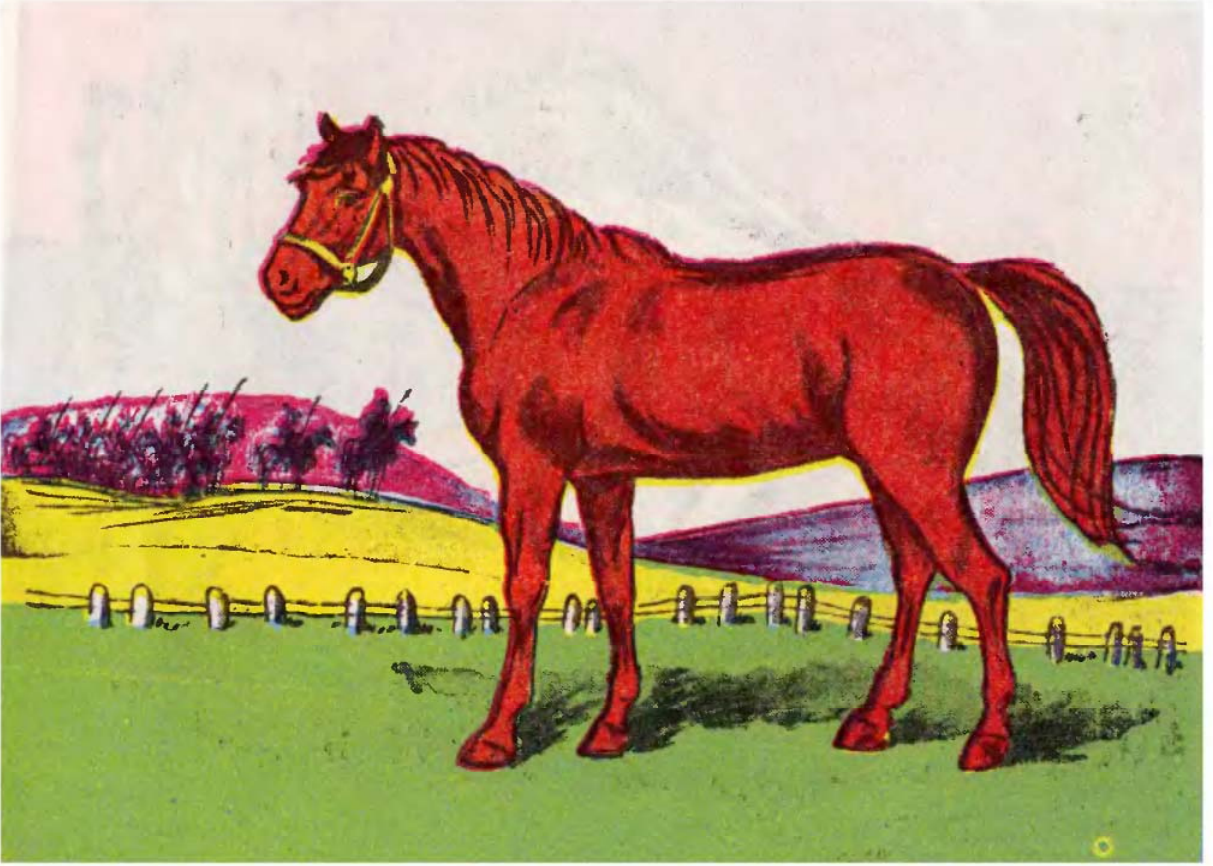
اَلْحِصانُ : مِنْ أَنْفَعِ الْحَيَوانِ لِلْإِنْسانِ .

شَدِيدُ الذَّكاءِ ، حَسّاسٌ ، مُطِيعٌ .

نَرْكَبُ الْحِصانَ ، وَنَعْتَزُّ بِرُكُوبِهِ .

يَجُرُّ لَنا الْمَرْكَباتِ الْمُحَمَّلَةَ بِالْأَثْقالِ .

يُحَمْحِمُ بِصَوْتِهِ ، لِيُعَبِّرَ عَنْ شُعُورِهِ .

مُغْرَمٌ بِالْمُوسِيقَى ، يَرْقُصُ عَلَى النَّغَماتِ .
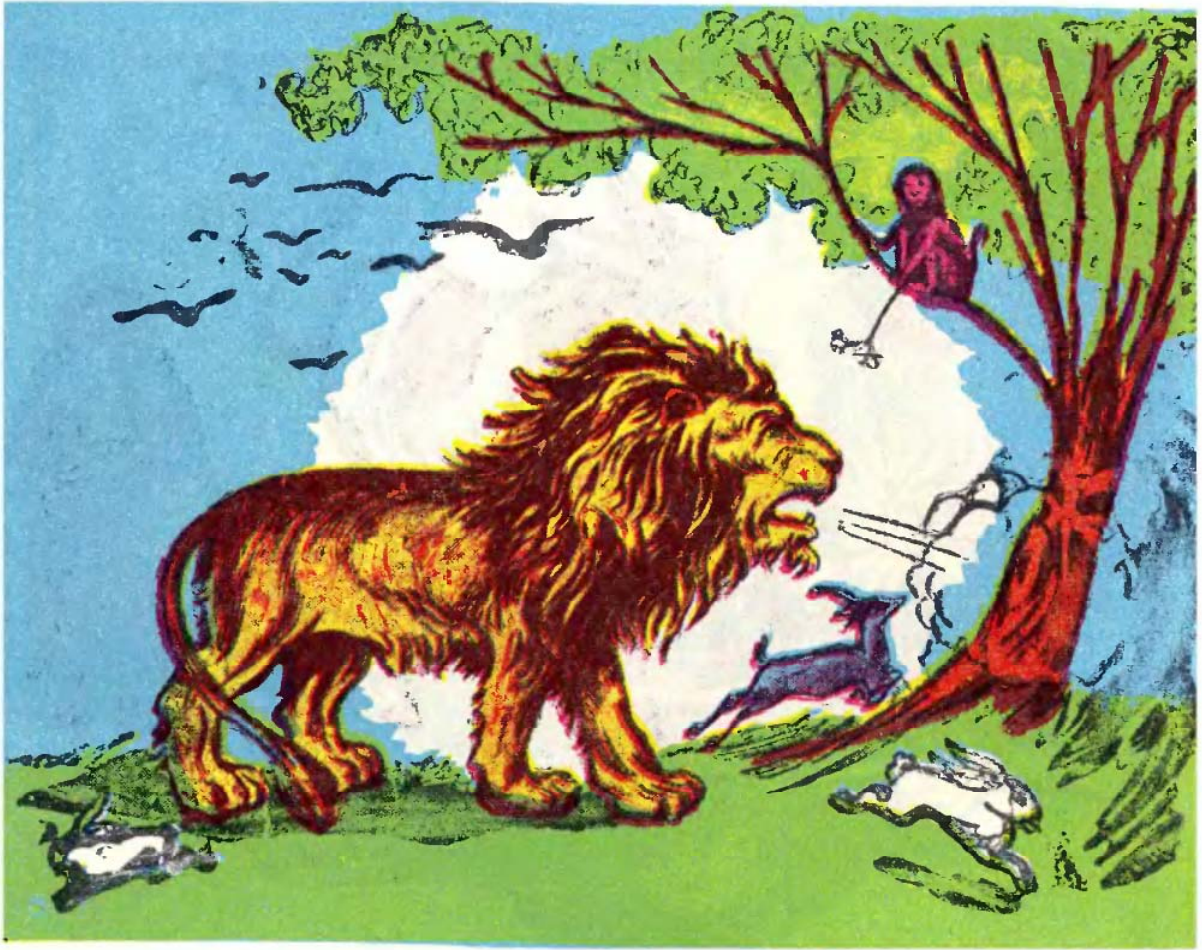
اَلْأَسَدُ : أَقْوَى الْوُحُوشِ الْمُفْتَرِسَةِ .

شَكْلُهُ مَهِيبٌ ، وَصَوْتُهُ رَهِيبٌ .

يَفْتَرِسُ إِنْ جاعَ ، أَوْ هَجَمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ .

زَئِيرُهُ يَمْلَأُ الْغابَةَ ، وَيُفْزِعُ الْوُحُوش .

قَلْبُ الْأَسَدِ : رَمْزٌ لِلْقُوَّةِ وَالشَّجاعَةِ .

صَوْتُ الْأَسَدِ : رَمْزٌ لِلرَّهْبَةِ وَالْفَزَعِ .

اَلْحِمارُ يَنْهِقُ : شالَ الْحِمْلَ الثَّقِيلَ .

جاءَ بِحِمْلٍ ، وَرَجَعَ بِحِمْلٍ عَلى ظَهْرِهِ .

لا يَكِلُّ ، وَلا يَمَلُّ ، مَهْما كانَ الثِّقْلُ .

هُوَ صابِرٌ عَلَى الْجُهْدِ وَالتَّعَبِ .

يُفَرِّجُ عَنْ نَفْسِهِ بِنَهِيقِهِ الْعَنِيفِ .

يُعْلِنُ بِالنَّهِيقِ أَنَّهُ قامَ بِواجِبِهِ .

﴿ يُـجَـابُ مِـمَّـا فِى هـٰـذِهِ الْـحِـكَـايَـةِ عَـنِ الأَسْـئِـلَـةِ الآتِـيَـةِ ﴾

١ – مـا هِىَ صِـفـاتُ « العَـصـافِـيرِ » ؟
٢ – مـا اسْـمُ « الـعُـصْـفُـورِ » ؟
٣ – مـا هِـىَ صِـفـاتُ « الكَـتـاكِـيـت » ؟ ومـاذا يـفـعـل بـعـضُـهـا مع بـعـض ؟
٤ – كـيْـفَ تـتـنـاوَلُ « الكَـتـاكِـيـتُ » الطَّـعـامَ ؟ وكـيْـف تَـشْـرَب الـمـاء ؟
٥ – مـاذا يُـشْـبِـه « الـبَـطُّ » ، وهـو يَـعُـومُ فى الـمـاءِ ؟ ومـاذا يـفْـعَـلُ ؟
٦ – بمـاذا يَـمْـتـازُ صـوْتُ « الـبَـطِّ » ؟
٧ – لِمـاذا كـان « الـدِّيـكُ الـرُّومِـىُّ » أعْـظَـمَ الطُّـيُـورِ الـمَـنْـزِلـيَّـة ؟
٨ – بمـاذا نُـسَـمِّى صَـوْتَ « الـدِّيـكِ الـرُّومِـىِّ » ؟
٩ – أيْـنَ يـعـيـشُ « الضِّـفْـدِعُ » ؟ ومـاذا يـفـعـل فى الـنَّـهـارِ ، وفى الـلَّـيْـلِ ؟
١٠– بمـاذا نُـسَـمِّى صَـوْتَ « الضِّـفْـدِعِ » ؟
١١– مـا هِـىَ صِـفـاتُ « الْـحِـصـانِ » ؟ ومـاذا نـسْـتَـفِـيـدُ مِـنـه ؟
١٢– بـمـاذا يُـعَـبِّـرُ « الْـحِـصـانُ » عَـنْ شُـعُـوره ؟ ومـتَـى يَـرْقُـصُ ؟
١٣– مـا هِـىَ صِـفـاتُ « الأسَـدِ » ؟ ومـتَـى يَـفْـتَـرِس ؟
١٤– علَى أىِّ شـىْءٍ يـدُلُّ قَـلْـبُ « الأسَـدِ » ؟ ومـاذا يـفـعـل صـوْتُـه ؟
١٥– بـمـاذا يـمْـتـازُ « الـحِـمـارُ » ؟
١٦– لِـمـاذا يـنْـهِـقُ « الـحِـمـارُ » ؟

(رقم الإيداع بدار الكتب ٩١٠٥ / ١٩٨٧)
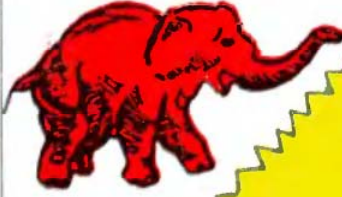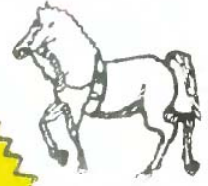
بابا حكى لى
بقلم
رشاد كامل كيلانى
أمّ الشّعر الذهبى
الذئب والعنزات السّبع
الأرنب والسّلحفاة
فارُ البيْت وفارُ الغيْط
حكايـة العَدد
زقْـزقـة العصافير
صوْت البُـلْبـل
هَديـل الحَـمام
مطبعة الكيـلانى
باب الخلق تليفون ٢٩١٨٥٩٨
مكتبـة الك
بـاب اللـوق